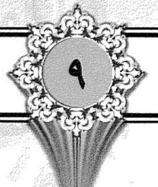


العشرة المبشرون بالجنة

حواري رسول الله ﷺ

الزبير بن العوام

رضي الله عنه

سمية عبد الحليم

مكتبة العبيكان



سلسلة العشرة المبشرون بالجنة

حواري رسول الله ﷺ

الزبير بن العوام

رضي الله عنه

بقلم

سمية عبد الحليم

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان
حواري رسول الله ﷺ الزبير بن العوام رضي الله عنه.ـ الرياض.
٢٣ ص ؛ ١٧×٢٤سم (سلسلة العشرة المبشرون بالجنة ؛ ٩)
ردمك: ٩-٩٥٣-٢٠-٩٩٦٠
١ ـ الزبير بن العوام بن خويلد، ت ٢٦ هـ. أ ـ العنوان
ب ـ السلسلة
ديوي ٢٣٩,٩ ٢٢/١١٤٠

ردمك: ٩-٩٥٣-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/١١٤٠

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

الناشر
مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن لكل نبي حوارياً، وحواريَّ الزبير** »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي

المقدمة

قال رسول الله :

«إن لكل نبي حوارياً، وحواريٌ الزبير»

هكذا أعطى النبي عليه الصلاة والسلام هذا اللقب لأحد صحابته الأبرار الذين نتذكر لهم بطولتهم وعبقريتهم في بناء صرح الأمة الإسلامية، ذلكم هو الزبير بن العوام أحد القادة الأوائل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وسيرة هذا البطل نعرضها في هذه الصفحات بصورة موجزة؛ لتكون نبراساً لشبابنا.

فهيا بنا نحيا مع حواريّ رسول الله هذه الصفحات.

❁ ❁ ❁

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، أبو عبد الله، حواري رسول الله ﷺ وابن عمته.

أمه صفية بنت عبدالمطلب، وأحد المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبدالمطلب، واكتنى هو بابنه عبدالله فغلبَت عليه؛ أسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل: ثماني سنين.

نشأة الزبير:

مات أبوه العوام بن خويلد وهو صغير، فكانت أمه تعلمه الشجاعة والفروسية، كانت تضربه وهو صغير وتغلظ عليه، فعاتبها نوفل بن خويلد عمه وقال: ما هكذا يضرب الولد، إنك لتضربينه ضرب مبغضة، فأجابته صفية:

من قال أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولا يكن لماله خبأ مخب
ويأكل في البيت من تمر وحب

وقاتل الزبير وهو غلام بمكة رجلاً فكسر يده، فمُرَّ بالرجل محمولاً على صفية فسألته عنه ما شأنه؟

فقالوا: قاتل الزبير.

فقالت صفية:

كـــــيـــف رأيــت زبـيـراً أقطاً حـــســبــتــه أم تمراً

أم مــشــمــعــلاً صــقــراً

كان يحب الفروسية والصيد والقنص، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره صار فارساً رغم صغر سنه.

❁ ❁ ❁

إسلامه وتعذيبه

كان إسلام الزبير بن العوام مبكراً، فكان من السبعة الأوائل الذين سارعوا إلى الإسلام وعمره يوم أسلم خمس أو ست عشرة سنة وذلك قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم.

وسمع نوفل بن خويلد عمه بإسلامه فحاول معه جاهداً ثنيه عن رأيه وأن يعود به إلى دين آبائه وأجداده ولكنه رفض.

فلفه عمه بحصير وعلقه في جذع نخلة، وأخذ يدخن عليه ويطلب منه أن يكفر بمحمد ودينه، والزبير يقول له لا أكفر أبداً.

وأسلم أخواه الشقيقان السائب وأم حبيب ابنا العوام وأمهما صفية وأسلم أخواه لأبيه عبد الرحمن وزينب ابنا العوام.

❁ ❁ ❁

هجرته إلى الحبشة

عندما أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة كان ـ رضي الله عنه ـ من ضمن المجموعة التي هاجرت وكان معه عثمان وعبدالرحمن بن عوف ومصعب بن عمير وأبو سلمة وغيرهم.

فسمعوا وهم بالحبشة بإسلام عمر بن الخطاب، وأن المسلمين أصبحوا يصلون في الحرم آمنين مطمئنين، فعادوا إلى مكة في شهر شوال من السنة الخامسة للبعثة، فكانت هذه هي الهجرة الأولى إلى الحبشة.

الهجرة الثانية:

استمر أذى قريش للنبي ﷺ وأصحابه فأمر أصحابه بالهجرة مرة أخرى إلى الحبشة، وكان الزبير فيمن استجاب لأمر النبي ﷺ، وعمل الزبير مع عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم بالتجارة، فكانوا يذهبون من الحبشة إلى اليمن لأجل التجارة ولسماع أخبار جديدة من مكة، فكانوا كذلك إلى حين سمعوا أن النبي ﷺ قد بايعه نفر من الأوس والخزرج على الإسلام ونصرة دين الله تعالى، فهاجر قسم من مهاجري الحبشة إلى المدينة المنورة وكان من ضمنهم الزبير وعثمان وعبدالرحمن وغيرهم.

خصائصه رضي الله عنه

١. أول مَن سَل سيفاً في سبيل الله تعالى:

بينما كان الزبير بمكة إذ سمع نغمة أن النبي ﷺ قد أخذ (قتل)، فخرج عرياناً ما عليه شيء، بيده السيف مصلتاً، فتلقاه النبي ﷺ فقال:

مالك يا زبير؟

قال: سمعت أنك قتلت.

قال: **فما كنت صانعاً؟**

قال: أردت والله أن استعرض أهل مكة وأجري دماءهم كالنهر لا أترك أحداً منهم إلا قتلته حتى أقتلهم عن آخرهم.

قال: فضحك النبي ﷺ وخلع ردائه وألبسه، فنزل جبريل على النبي ﷺ وقال له: **إن الله يقرئك السلام، ويقول لك اقرأ مني على الزبير السلام، وبشره أن الله أعطاه ثواب كل من سل سيفاً في سبيل الله منذ بعثت إلى أن تقوم الساعة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً**، لأنه أول من سل سيفاً في سبيل الله تعالى.

٢. حواري رسول الله ﷺ

وفي غـزوة الخندق والناس في حـال من الخـوف شـديد ندب النبي ﷺ رجلاً ليأتيه بأخبار بني قريظة فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، فقال النبي ﷺ: **لكل نبي حواري وحواري الزبير**.

٣. الملائكة يوم بدر:

في معركة بدر كانت على الزبير عمامة صفراء معتجراً بها فقال النبي ﷺ: «**إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير**».

٤. قتاله يوم بدر بعنزة الرسول ﷺ.

قال الزبير: لقيت يوم بدر عبيد بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه، وكان يكنى أبا ذات الكرش.

فقال: أنا أبو ذات الكرش.

فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات.

قال هشام بن عروة: فأُخبرت أن الزبير قال:

لقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطيت، وكان مني الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفها.

قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه إياها، فلما قبض ﷺ أخذها، فطلبها أبو بكر فأعطاه إياها، فلما قبض أخذها، ثم سألها عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم سألها عثمان، فأعطاه إياها، فلما قتل وقعت إلى آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل.

٥. جمع النبي ﷺ له أبويه يفديه بهما:

قال عبد الله بن الزبير: كنت عند الأحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة مع النساء في أطم[١] حسان، فنظرت فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبة، رأيتك تختلف.

فقال: رأيتني يا بني؟ قلت: نعم.

قال: كان رسول الله ﷺ قال: «**من يأتي بني قريظة فيأتني بخبرهم**».

فانطلقت: فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: **فداك أبي وأمي**.

٦. في طريق الهجرة:

لما هاجر النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لقي في طريق هجرته الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاء.

---

(١) أطم: بيت أو حصن.

بعض فضائله رضي الله عنه

شهد الزبير مع النبي ﷺ بدراً والحديبية والمشاهد كلها لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة قال ﷺ (**طلحة والزبير جاران في الجنة**) وهو أحد الستة أهل الشورى الذين قال عمر فيهم:

توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، كما أنه هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

وقال عنه النبي ﷺ: « **من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى الزبير** ».

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: الزبير ركن من أركان الإسلام.

وقال عنه عثمان ـ رضي الله عنه ـ: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

وفي معركة اليرموك قال له أصحاب رسول الله ﷺ يا زبير ألا تشد فنشد معك؟

فحمل عليهم، فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر. يقول عروة ابنه: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير.

وكان في جسده ـ رضي الله عنه ـ أمثال العيون من الطعن والرمي.

❁ ❁ ❁

مقتله رضي الله عنه

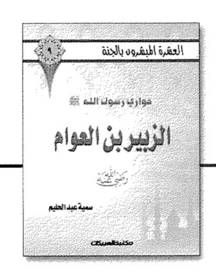
شهد الزبير معركة الجمل مع جيش عائشة، فقاتل فيه ساعة، فناداه علي وانفرد به، فذكره أن رسول الله ﷺ قال له وقد وجدهما يتضاحكان: « **أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم** ».

فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعاً إلى المدينة، مفارقاً للجماعة التي خرج فيها، فاتبعه ابن جرموز السعدي فقتله بموضع يعرف بوادي السباع، وجاء برأسه إلى علي، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

❁ ❁ ❁

المحتويات


Printing & Packaging



صحابة رسول الله ﷺ نجوم هذه الأمة، بهم نقتدي، ومنهم نأخذ النماذج الوضيئة للإسلام.

فأعمالهم مبهرة، وسيرتهم مفخرة لكل مسلم، وفي مقدمة هؤلاء الصحابة الأجلاء ثلة من الأخيار امتازوا على غيرهم بسجايا حميدة وفعالة سديدة فكانوا أمثلة جليلة لإخوانهم، مصابيح تضيء الطريق لمن بعدهم، فاستحقوا بشارة رسول الله ﷺ لهم بالجنة بشروا بها في الدنيا قبل الآخرة وأصبحت هذه البشرى وساماً على صدورهم ولقباً زين أسماءهم وزادها شرفاً، هؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة.

وهذه المجموعة من الكتب تعرض علينا صوراً مشرقة من حياة هؤلاء الأ... ليكونوا لنا قدوة نقتفي أثرها ونجوماً نهتدي بضوئها.

ويسر مكتبة العبيكان أن تنشر هذه الكتب لتكون غذاءً روحي... الأمة ليكونوا خير خلف لخير سلف، فيعيدوا لهذه الأمة مجده... هذا والله من وراء القصد.

